واختار الجمهور على انه مفعول به تمسكا بهذا الدليل ويمكن ان يقال ان
الشيخ ابن الحاجب جعل القول مثلا مشتقا من القول بمعنى المقول لا بمعنى اتيان
المقول كما جعلوا استوق مشتقا من الناقة على طريقة النسبة فهذا
جائز واقع وان لم يكن كثيرا ويدل على ذلك قوله ان الجملة هي نفس القول
والا فلا ينبغي ان يخفى على مثله ان اتيان القول غير المقول واما الجمهور
حملوا القول على المعنى المصدري والا فلا محال لانكار ان المقول بمعنى
لفظيا هذا فالاولى ههنا هو التفصيل بان يقال قد يكون مقول
القول مفعولا مطلقا تارة كما اذا قلت زيد قايم واخرى يكون مفعولا به
كما اذا حكيت قول الغير المذكور في الكتاب من قبيل الثاني اعلم ان
الحكاية قد يتبع بما هو في معنى القول كما يقع بالقول وهو نوعان الاول
هو الذي معه حرف التفسير كقولك كتبت اليك ان افعل فالجملة في
هذا النوع مفسرة للفعل الموضع لها من الاعراب والنوع الثاني
هو الذي ليس معه حرف التفسير نحو ناديت يا زيد اركب معنا فهذه الجملة
في محل النصب اتفاقا لكن النصب عند البصرة بقول مقدر وعند الكوفة
بالفعل المذكور قال صاحب الكشاف ان الجملة الاولى اجمال والثانية
تفصيل فهذا يشعر بانها مفسرة لا محل لها من الاعراب عنده
وقد تحكى الجملة بعد القول الصريح بقول آخر محذوف كقوله قالت
له وهو يعيش صب لا تكثري لومي فحذف الحكية بالقول المذكور واثبت
الحكية بالقول المحذوف اعتمادا على انهم ثم الجملة التي تكون محكية
بالقول

بالقول قد تكون في محل الرفع نحو قيل زيد قايم اي هذا القول قال الله تعالى
واذا قيل لهم آمنوا **وثانية** معطوف على قوله محكية اي الموضع
الثاني من المواضع الاربعة الذي تقع الجملة فيه مفعولة ثانية
المفعول الاول متعلق بالوقوع ويجوز ان يكون صفة لقوله
ثانية **في باب ظن** متعلق به ايضا اي في افعال القلوب التي تتعدى
الى مفعولين فان اصل المفعول الثاني خبر والخبر قد يكون جملة
فكذلك المفعول الثاني فلهذا لا يقبح المفعول الثاني جملة في باب
اعطيت واما سمعت نحو سمعت زيدا يقرأ فقد قيل انه يتعدى الى مفعولين
فجملة يقرأ منصوبة المحل على انها مفعولة ثانية **فان قلت** السمع
لا يتعلق الا بالمسموع فكيف جاز تعلقه ههنا بزيد وهو مما لا يسمع
قلت ان السماع لما تعلق باللفظ المسموع المنسوب الى زيد جاز
تعلقه به بهذا الاعتبار كما جاز تعلق افعال القلوب بالمفعول الاول
بذلك الاعتبار وقيل انه يتعدى الى مفعول واحد فالجملة حال او بدل
اشتمال وهو الظاهر واما اذا تعلق بالمسموع ابتداء فهو يتعدى
الى مفعول واحد فقط اتفاقا نحو سمعت صوتا قال الله تعالى يوم
يسمعون الصيحة **نحو ظننت زيدا يقرأ** وعلمت عمرا يسمع
فجملة يقرأ منصوبة المحل على المفعولية وذهب الجمهور الى ان افعال
القلوب من الدواخل على المبتدأ والخبر وانها من نواسخ الابتداء
وذهب البعض الى انها ليست من الدواخل عليهما وليست من نواسخه

Copyright © King Saud University